

فتح القدير

14 - { وجدوا بها واستيقنتها أنفسهم } أي كذبوا بها حال كون أنفسهم مستيقنة لها فالواو للحال وانتصاب { ظلما وعلوا } على الحال : أي ظالمين عالين ويجوز أن ينتصبا على العلة : أي الحامل لهم على ذلك الظلم والعلو ويجوز أن يكونا نعت مصدر محذوف : أي وجدوا بها جحودا ظلما وعلوا قال أبو عبيدة : والباء في وجدوا بها زائدة : أي وجدوها قال الزجاج : التقدير : وجدوا بها ظلما وعلوا : أي شركا وتكبيرا عن أن يؤمنوا بما جاء به موسى وهم يعلمون أنها □ { فانظر } يا محمد { كيف كان عاقبة المفسدين } أي تفكر في ذلك فإن فيه معتبرا للمعتبرين وقد كان عاقبة أمرهم الإغراق لهم في البحر على تلك الصفة الهائلة .

وقد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله : { فلما جاءها نودي أن بورك من في النار } يعني تبارك وتعالى نفسه كان نور رب العالمين في الشجرة { ومن حولها } يعني الملائكة وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه في الآية قال : كان □ في النور نودي من النور { ومن حولها } قال : الملائكة وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عنه أيضا قال : ناداه □ وهو في النور وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عنه أيضا { أن بورك من في النار } قال : بورك النار وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عنه أيضا { أن بورك من في النار } قال : بورك النار وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال : في مصحف أبي بن كعب : بورك النار ومن حولها أما النار فيزعمون أنها نور رب العالمين وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس { أن بورك } قال : قدس وأخرج عبد بن حميد وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري قال : قام فينا النبي A فقال : [إن □ لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النور لو رفع لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره] ثم قرأ أبو عبيدة { أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان □ رب العالمين } والحديث أصله مخرج في صحيح مسلم من حديث عمرو بن مرة وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كانت على موسى جبة من صوف لا تبلغ مرفقيه فقال له : أدخل يدك في جيبك فأدخلها وأخرج ابن المنذر عنه في قوله : { واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا } قال : تكبرا وقد استيقنتها أنفسهم وهذا من التقديم والتأخير

